

## شرح حائية ابن أبي داود | للشيخ: أحمد الصقوعوب | الدرس الرابع

أحمد الصقوعوب

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ احمد بن محمد الصقوعوب حفظه الله يقدم وقل يخرج الله العظيم بفضل من النار اجسادا من الفحم تطرح على النهر في الفردوس تحيا بمائه كحب حميل السيل اذ جاء يطفح. وان رسول الله للخلق شافع وقل في عذاب القبر حق -

[00:00:04](#)

حق موضح ولا تكفرن اهل الصلاة وان عصوا فكلهم يعصي وذو العرش يصفح ولا اعتقد رأي الخوارج انه مقال لمن يهواه يرضي ويفضح. نعم هنا اشار المؤلف الى مسألة ايضا كبيرة - [00:00:34](#)

عند اهل السنة والجماعة وخالف فيها طائفتان وهي مسألة وصاة الموحدين الموحدون هم اهل التوحيد فيهم الطائعون وفيهم العصاة اما من مات موحدا وقد اتى بالواجبات وتاب وترك المحرمات ترك كبائر الذنوب - [00:00:55](#)

ترك كبائر الذنوب فهذا يدخل الجنة من غير عذاب يدخل الجنة من غير عذاب ولو اتى بالصغائر فان الله جل وعلا قال ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه. تكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما - [00:01:21](#)

واما من جاء الى الآخرة ومعه التوحيد ولكنه عنده كبائر لم يتب منها الطوائف فيه ثلاث طوائف الطائفة الاولى طائفة اهل السنة والجماعة. قالوا ان من مات من اهل التوحيد وعنده كبائر. كشرب الخمر - [00:01:39](#)

والسرقة قطيعة الارحام وعقوق الوالدين والفواحش والقتل وغيرها مات من غير توبة فانه تحت مشيئة الله عز وجل ان شاء الله عذبه ثم ادخله الجنة وان شاء الله غفر له وادخله الجنة مباشرة - [00:02:04](#)

هؤلاء هم عصاة الموحدين مصيرهم الى الجنة لا شك في ذلك لكن قبل ذلك هم تحت المشيئة الطائفة الثانية وهم المرجنة الذين قالوا انه لا يضر مع الايمان عمل قالوا من امن - [00:02:25](#)

ولو عمل كبائر الذنوب فانه سيدخل الجنة من غير عذاب ولذا قالوا لا يضر مع الايمان عملي. فلا يدخلون الايمان الاعمال في مسمى الايمان ومنهم من يقول الايمان مجرد التصديق - [00:02:47](#)

ومنهم من يقول الايمان مجرد المعرفة وهذا غلاتهم على هذا القول قول الغلاة منهم يلزم منه ان ايمان فرعون ايمان جبريل لان الله جل وعلا قال وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم. يعرفون ان الله هو الخالق - [00:03:03](#)

الطائفة الثالث طبعاً يكفي نطق النطق به يكفي في بيان بطلانه. الطائفة الثالثة وهم الخوارج الخوارج يرون ان اهل الكبائر مخلصون في النار يرون ان اهل الكبائر مخلصون في النار ولذا الخوارج يكفرون بالكبائر - [00:03:25](#)

ولا يكتفون بالتكفير بالنواقض يكفرون بالكبائر اشياء كبائر ليست نواقض يكفرون بها ولا يلزم ان يقولوا يعني قد يأتي احد من ممن يسلك هذا المنهج ويقول نحن لا تكفر الزنا - [00:03:53](#)

لكن يكفرون باشيء هي ليست نواقض لم يدل الدليل على انها ناقة لكن دل الدليل على انها كبيرة فالخوارج يقولون ان فاعل الكبيرة اذا مات مخلص في النار لا يخرج - [00:04:15](#)

يستدلون بقوله تعالى كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها. المعتزلة يقولون ان الكبيرة بمنزلة بين المنزلتين في الدنيا. في الدنيا يقول ليس بمؤمن وليس بكافر لكنه في الآخرة مخلص في النار - [00:04:30](#)

الخوارج والمعتزلة في الآخرة في حكم الآخرة الحكم على عصاة الموحدين في حكم الآخرة يتفقون. يقولون من دخل النار لا يمكن ان يخرج منها كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها فهم يفرقون في احاديث الوعيد - [00:04:45](#)

والمرجبة يغرقون في احاديث الوعد واهل السنة والجماعة اهل الكبائر المقصود بهم عصاة الموحدين الذين ماتوا من غير توبة الناس الذين عصوا الله عز وجل من اهل التوحيد طوائف. الطائفة الاولى من عصى الله ثم تاب - [00:05:05](#)

الله جل وعلا قال ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف الثاني من تاب من مات من غير توبة فذنوبه اقسام القسم الاول ان تكون ان يكون شركا اكبر فهذا خالد مخلد في النار والعياذ بالله - [00:05:28](#)

انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار الثاني ان يموت وعنده كبائر فهو محل الكلام الثالث ان يموت وليس عنده الا صفائر فهذا لا يعذب ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم - [00:05:43](#)

مدخلا قال وقل يخرج الله العظيم بفضلته من النار اجسادا من الفحم تطرح. يقرر مذهب اهل السنة والجماعة كما دلت له الادلة الكثيرة ومنها قوله عليه الصلاة والسلام ولكن ناسا منكم اصابتهم النار بذنوبهم او قال بخطاياهم فاماتهم الله - [00:06:00](#)

حتى اذا كانوا فحمة اذن بالشفاعة. فجاء بهم ظبائر ظبائر فبثوا على انهار الجنة ابث على انهار الجنة ثم قيل يا اهل الجنة افيضوا عليهم فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل. الم ترى كيف تخرج - [00:06:24](#)

انها تخرج صفراء ملتوية والاحاديث في هذا كثيرة ثم قال على النهر في الفردوس تحيا بمائه كحب حميل السيل اذ جاء يطفح. نعم قال وان رسول الله للخلق شافع. هنا تحدث عن الشفاعة التي تكون للنبي صلى الله عليه وسلم. والنبي صلى الله عليه وسلم ثبت - [00:06:44](#)

له الشفاعة في الآخرة وله شفاعات كثيرة شفاعة لاهل الموقف ان يقضى بينهم كما دللها حديث ابي هريرة في الصحيحين وهي المقام المحمود ومن الشفاعات شفاعته في اناس دخلوا النار ان يخرجوا منا وهذه التي وقع فيها الخلاف - [00:07:21](#)

هناك من شفاعاته عليه الصلاة والسلام شفاعته لاهل الجنة ان يدخلوها شفاعته لبعض اهل الجنة ان ترتفع منازلهم. شفاعته لابي طالب ان يخفف له. لكن الشفاعة وجد فيها الخلاف الكبير بين المنتسبين للقبلة - [00:07:42](#)

ومناسبتها للمسألة قبلها هي الشفاعة لاناس دخلوا النار ان يخرجوا منها الخوارج ينكرون هذه واهل السنة يثبتونها وقد جاء في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في الحديث الطويل قال - [00:08:01](#)

ثم اتى فاقع ساجدا لربي فاحمده بمحامد لا تحظرنى الان وفي رواية فيفتح الله علي من محامده وحسن الثناء عليه شيئا لم يفتحه لاحد قبلي ثم يقول يا محمد ارفع راسك قل يسمع وسل تعطى واشفع تشفع - [00:08:23](#)

فاقول يا ربي امتي امتي. جاء في بعض الروايات فيقول اذهب فاخرج من النار من كان في قلبه مثقال شعير شعيرة من ايمان قال فاذهب فاخرجهم ثم اتى فاسجد الى ان قال فاخرج من النار من كان في قلبي مثقال ذرة من ايمان. فاذهب ثم ارجع الى ان قال اخرج من النار من كان - [00:08:42](#)

في قلبي ادنى ادنى ادنى مثقال ذرة من ايمان قال فاذهب ثم اتى فاقول يا رب جاء في الرواية الاخرى في الصحيحين قال فيقول يا ربي ائذن لي فيمن قال لا اله الا الله - [00:09:09](#)

فيقول وعزتي وجلالي وكبريائي وعظمتي لاخرجن منها من قال لا اله الا الله فهذه احاديث تدل على اثبات هذا الامر هي من احاديث الرجاء لكن لا ينالها المشركون فنحن نعتقد ما دل عليه الكتاب والسنة ان كل موحد لا يخلد في النار - [00:09:25](#)

وان دخل النار بذنوبه ما دام انه يشهد ان لا اله الا الله فانه لا يخلد في النار ومات على ذلك يشهد هذا هذه الشهادة معتقدا معناها مؤمنا بها مصدقا بها. وان عمل الكبائر - [00:09:50](#)

وان عمل الكبائر وفرط في بعض الواجبات. نعم قبلها نعم. قال وقل في عذاب القبر حق. اي قل ان عذاب القبر حق. كما قال تعالى ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون. وقال النار يعرضون عليها غدوا وعشيا - [00:10:10](#)

هذا في القبور يوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب واحاديث اثبات عذاب القبر متواترة يقول عليه خرج النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث ابي ايوب فسمع صوتا - [00:10:47](#)

المدينة فقال يهود تعذب في قبرها. وقال كما في الصحيحين اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر وقال لولا الا تدافنوا دعوت الله ان

يسمعكم من عذاب القبر الذي اسمع. وقال ان احدكم اذا وطمع في قبره وتولى عنه اصحابه انه - [00:11:02](#)

تسمع قرع نعالهم اذا انصرفوا اتاه ملكان فيقعدهانه فعذاب القبر حق يعذب الناس في قبورهم ومنهم من ينعم في قبره. نعم شعور نعم. يقول ولا تكثرن اهل الصلاة وان عصوا - [00:11:22](#)

التكفير حق دل عليه الكتاب والسنة من كفر بالله القرآن ان الذين كفروا في القرآن ان الذين ارتدوا على ادبارهم موجود في القرآن وفي السنة قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:12:01](#)

من بدل دينه فاقتلوه. والاحاديث في هذا كثيرة لكن التكفير لا يكون الا بما دل عليه الكتاب والسنة اه الذنوب لا يكفر الانسان بها. انما يكفر بالنواقض تاركوا تارك مثلاً واجب من الواجبات لا يكفر - [00:12:19](#)

لكن تارك الصلاة الصلاة قال ولا تكثرن اهل الصلاة وان عصوا. لماذا اشار الى الصلاة قال لان طبعاً مسألة تارك الزكاة مذهب جمهور اهل العلم انه لا يكفر تارك الزكاة اذا لم يكن جاحدا لوجوبها - [00:12:46](#)

وهذا الصحيح ما جاء في اه حديث ابي هريرة في الصحيحين قال ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي منها حقها الا اذا كان يوم القيامة صفحت له صفائح من نار فيكوى بها جنبه وجبينه وظهره كلما بردت - [00:13:05](#)

اعيدت له في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار وهكذا تارك الحج لا يكفر اذا كان تهاون وكسلا وتارك الصيام اذا كان تهاونا وكسلا لا يكفر هذا مذهب الجمهور. انما اختلفوا بتارك الصلاة. ولذا قال المؤلف ولا تكثرن اهل

الصلاة - [00:13:20](#)

لكن غير اهل الصلاة الصحيح انهم يكفرون وليس هذا كلامنا هنا ليس هذا كلامنا. لكن اصحاب الكبائر لا يجوز للانسان ان يكفرهم الزناة شراب الخمر السراق القتلة لا يكفرون هؤلاء اصحاب كبائر - [00:13:44](#)

اصحاب كبائر نخاف عليهم من ذنوبهم ونرجو لهم بايمانهم. فاصحاب الكبائر مؤمنون بايمانهم مؤمنون بايمانهم فاسقون بمعاصيهم ومذهب اهل السنة والجماعة ان صاحب الكبيرة لا يكفر لا يكفر اذا كان - [00:14:06](#)

اتى بالشهادتين واتى بالصلاة لكنه ارتكب كبيرة من الكبائر ولم يأتي بناقض النواقض يخرج الانسان بها من الملة وقد يقول قائل هل يلغى اذا التكفير يقال لا الناس في باب التكفير ثلاث طوائف - [00:14:31](#)

الطائفة الاولى من كفروا بلا ضوابط وهم الخوارج يكفرون بالذنوب بالذنوب بما لم يكفر الله به ولا رسوله ولذا كفر الصحابة لما حكموا رجلين ابا موسى اه وعمر بن العاص في - [00:14:52](#)

ما شجر بينهم قالوا ان الحكم الا لله فكفروهم في مسائل ليست مكفرة في مسائل يؤجر الانسان عليها قد يكفرون في مسائل يؤجر الانسان عليها وقد يكفرون في مسائل هي محل خلاف - [00:15:16](#)

وقد يكفرون في مسائل يعذر الانسان بها. اما النواقض هذا لا كلام القسم الثاني المرجئة الذين لا يكفرون يلغون باب التكفير ويرون ان من سجد للصنم اذا كان يشهد ان لا اله الا الله لا يكفر - [00:15:34](#)

من سب الله ورسوله اذا قال لا اله الا الله يرون انه لا يكفر. فلا يكفرون بالنوافل هذا باطل وهذا باطل واهل السنة والجماعة يقولون من كفره الله ورسوله نكفره - [00:15:52](#)

ومن لم يكفره الله ورسوله فانه باق على ايمانه ولا يكفرون الا بالنواقض الا بالنواقض ولذا هذا الباب موجود مبثوث في كتب الفقهاء في كل مذهب يسمونه باب المرتد ثم قال ولا تعتقد - [00:16:07](#)

رأي الخوارج انه مقال لمن يهواه يردي ويفضخ. الخوارج منهجهم منهج ضال خرجوا عن جادة اهل السنة والجماعة كان اول ظهورهم في زمن الصحابة في اخر خلافة عثمان رضي الله عنه - [00:16:26](#)

خرجوا على عثمان وقتلوه. رضي الله عنه. ثم خرجوا على علي وقتلوه ومذهبهم مذهب باطل ضال جاء في صحيح مسلم من عشرة اوجه التحذير منهم وبيان مذهبهم قال عليه الصلاة والسلام عنهم يقولون من خير قول البرية - [00:16:47](#)

يمرقون من الدين كما يمرق السهم من من الرمية وقال لاقتلهم قتل عاد. وقال لاقتلهم قتل ثمود. وقال يحقر احدكم صلاته مع

صلاتهم وصيامه مع صيامهم وغير ذلك من الاحاديث - [00:17:12](#)

مذهبهم مذهب ضال لكن يقابلهم مذهب اخر ظال وهو مذهب المرجية الذين يرون انه لا يظر مع الايمان عمل. لكن ادخان الخوارج

في اهل الاسلام على مر الزمان اكثر من اثخان - [00:17:30](#)

المرجئة وكلا المذهبيين مذهب ضال فمذهب الخوارج اثر يعني كون الناس ينفرون من مذهبهم لان سيوفهم على اهل الاسلام لكثرة

الدماء التي تسيل بسبب معتقدهم. ولذا قال شيخ الاسلام رحمه الله يقول اتفق اهل العلم ان اعظم السيوف التي - [00:17:52](#)

على اهل القبلة انما هي من المنتسبين اليه انما هي من المنتسبين اليه اثر سيوف الخوارج وسيوف الروافض وغيرها في اهل الاسلام

اكثر من اثر سيوف المشركين لان هؤلاء يأتون - [00:18:16](#)

الى اهل الاسلام بحجة انهم من اهل الاسلام فيقتلون اهل الاسلام بشبهات والحاصل ان مذهب الخوارج مذهب ضال وهو موجود من

الزمن الاول الى زماننا لم يخلو منه زمان لم يخلو منه زمان - [00:18:38](#)

اذا كان الصحابة في زمانهم الخوارج موجودون فماذا نقول في زماننا ولذلك الواجب على الانسان ان ينتبه ويحذر النبي صلى الله

عليه وسلم اخبر وقال عن سيخرج قوم حدثاء الاسنان - [00:18:59](#)

سفهاء الاحلام سفهاء العقول عقولهم ليست راسخة يقولون من خير قول البرية منطقهم استمع له نصرة للدين القيام بالانكار على من

خرج عن الدين كما قالوه في حق عثمان قالوا انه بدا - [00:19:19](#)

قالوا في حق علي قالوا انه حكم الرجال في دين الله يقولون من خير قول البرية يمرقون من الدين كما ينبق السهم من الرمية هذا

مذهبهم وهم موجودون ولذلك الواجب على الانسان ان يتبصر يسأل نفسه - [00:19:42](#)

ما مذهبهم من الذي يعني تتضح فيه علائهم علاماتهم من الذي تتمثل فيه صفات ليحذر لان الخوارج لهم اتباع ولهم مرات ولهم اناس

تسيل لاجل مذهبهم الباطل دماؤهم ويبدلون لاجل باطلهم اوقاتهم كما سالت دماؤهم مقاتل الصحابة - [00:20:03](#)

وسفك الدماء وقتل منهم الوفا في زمن الصحابة ويحذر من المذهب المقابل في هذا المذهب وهو مذهب المرجئة هم الذين يرون

انه لا يضر مع الايمان عمل والمرجئة يرون انه لا يضر مع الايمان اي معصية ولو كانت - [00:20:32](#)

نواقض واهل السنة والجماعة وسط - [00:20:54](#)